الشهود يفرق بين المحمود والمذموم ويعطى كل ذى
حق حقه وكان سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه
يقول كل الرجال اذا ذكر القدر امسكوا الا انا فتح لى
فيه روزنة فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق للحق
فالرجل هو المنازع للقدر المذموم الموافق له قلت
ونفس نزاع الرجل للاقدار من جملة الاقدار فرجع
امر الشيخ عبد القادر لما عليه الرجال من الامساك اذا ذكر
القدر والتحقيق ان سائر الامور انما ينظر اليها بالاعتبارات
والكمال انما هو اعطاء كل مرتبة ما تقتضيه والله تعالى اعلم فتامل

كذا

وانشدوا

اضف الامور الى الاله جميعها　　واذا فعلت فلا يقال اديب
نسب الخليل اليه علة نفسه　　وشفاءها لله وهو مصيب
وكذاك استاذ المكلم عندما　　خرق السفينة والجدار عجيب
فالعبد ان نظر الامور بنفسه　　تبصره يخطئ تارة ويصيب
فانظر لربك فى الامور فانه　　فيها فتحضر تارة وتغيب

وقد انشد سيدى على وفا فى ذلك

تغيبت عن عينى فغيبك شاهدى　　ووجهك مشهودى وما عنك عائق
فان غبت فالاشباح منى مغارب　　وان لحت فالارواح منى مشارق

وانشدوا

العبد مرتبط بالرب ليس له　　عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا
الذل يصحبه فى نفسه ابدا　　فلا يزال مع الانفاس مقهورا

اى لا

اى لا يتعقل الحق الا بوجود العبد فاذا فنى العبد ممن
يتعقله تعالى والله اعلم وسالونى عن صور التجليات
الربانية فى القلب هل هى عين الحق تعالى او غيره فاجبتهم
هذا المحل من اضيق المواضع ولا يزيل شبهته الا نور الكشف
الصحيح واما العقل فهو فى حيرة لا تخلص الى شهود كونها عينا
ولا يقدر على جعلها غيرا الا ان لها وجهين فمما يلى علم العبد
غير ممزوج ومما يلى علم الحق غير خالصة وقد انشدوا

الحق فى حق الطبيعه　　كالآل تبصره بقيعه
انظر وحقق ما رأيت　　فربما كانت خديعه
صور التجلى هكذا　　الحق فيها كالوديعه
وانت بها انكرا واقرا　　ر النصوص فى الشريعه
لا تلتفت للقاع وانظر　　فى منازلك الرفيعه
تجد المعمى يجتلى　　من خلف استار بديعه
من غير اشكال ولا　　صور تؤلفها الطبيعه
فاذا رايت الحق فارجع　　والزم سد الذريعه
وانطق بما نطق الحديث　　به من الفاظ منيعه
واذا غريزة نازعتك　　فقل لها كونى مطيعه
كونى الكريمة لا تكو　　نى بين صحبك بالمذيعه
واذا دعيت بمثل ذا　　كونى المجيبة والسميعه
جمل صنيعك بالقبو　　ل فقد تجازى بالصنيعه

وانشد بعضهم يخاطب نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)